ابراهيم غنايم

المطامع الصهيونية في سوريا وشرق الأردن

يخلص الدارس للسياسة الصهيونية التوسعية في المنطقة العربية ، إلى نتيجة مفادها أن النوايا الاستيطانية ، وما تبعها من مخططات ومشاريع ، لم تتوقف ، كما أنها لم تقتصر على المنطقة المسماة فلسطين ، من الوطن العربي فحسب . بل سعت الصهيونية ، وهي لا تزال تسعى ، الآن ايضاً ، نظرياً وعملياً ، الى تنفيذ مخططاتها الأولى التي شملت ، الى جانب فلسطين ، أجزاء من مصر وشرقي الاردن وسوريا ولبنان . ويتيح تتبع تلك السياسة الصهيونية رؤية تيارين كانا يتاصرعان داخل الحركة الصهيونية ، في بداية نشاطها في مجال الاستيطان ، يقول الأول منهما أنه يجب البدء بعملية الاستيطان من الشرق الى الغرب ، اي من أطراف الصحراء ومن ثم الاتجاه نحو البحر ؛ أما التيار الثاني ، وهو الذي يدعو الى عكس ذلك ، فينادي ببدء الاستيطان من الغرب الى الشرق ، اي انهما متفقان على الهدف النهائي ، وهو خلق اسرائيل الكبرى ، ولكنهما يختلفان حول الاسلوب والأولوية .

وفي إطار تنفيذ مخططات التيار الاول القائل بوجوب البدء بالاستيطان من الشرق الى الغرب ، جرت محاولات لشراء الاراضي في كل من سوريا وشرقي الاردن، بغية اقامة المستوطنات اليهودية عليها. وتم، في هذا الصدد بذل جهود مكثفة قام بها كل من البارون ادموند روتشيلد ، والوكالة اليهودية وغيرها من المنظمات اليهودية والصهيونية لشراء الاراضي في منطقة حوران وشرق الاردن ، وإقامة المستوطنات اليهودية عليها . وبعد دراسات مطولة وزيارات متكررة واتصالات مثمرة نجحوا في شراء مساحات لا يستهان بها ، وبخاصة في منطقة حوران وغور الاردن وغيرها من المناطق . غير ان تلك المشاريع فشلت في النهاية ؛ وذلك لاسباب كثيرة لا مجال لذكرها ، إذ سيتضح لنا بعضها خلال الصفحات التالية :

المطامع الصهيونية في سوريا

ان التصريحات المتكررة التي يطلقها الاسرائيليون ، على مختلف مستوياتهم ، بأنهم لن يتخلوا عن الجولان لانه جزء من اسرائيل ، وكل السياسة الاستيطانية التي تتبعها اسرائيل هناك ، لم يأت من العدم او بصورة مفاجئة ؛ وذلك لأن الأباء الاوائل للصهيونية كانوا قد